وهذا اشارة الى التخلية والتحلية اللذين هما اساس شفا القلوب
وراس نيل المطلوب المعالجة انه كما يجب محافظة صحة البدن
بمراعاة السنة الضرورية ثم انه اذا امرض يجب علاجه بالطريق
المناسب لازالة ذلك المرض كذلك الدين يجب على المتدين وجوبا
اوليا محافظة دينه بالثبات على الاتيان بالمامور به من العبادات
الخمس والانتهاء عن سائر المنهيات ثم انه اذا احدث له نعوذ
بالله ما هو سبب لضعف الدين ونقصه من الامراض القادحة
في العلم والعمل فيجب عليه ازالة بما هو طريقه وهو التوبة
والندم على ما فات والعزم على ان لا يقدم على مثله فيما هو آت
فلهذا بعد ان امر باصلاح امر المطعم اخذ في امره ورشاده
الى طريق اصلاح المنكح باصلاح النظر الذي هو جاسوس القلب
الذي هو محل الميل ومنشا الحزي والويل فقال ادم ابكا
والعويل باستفراغ الدمع الجزيل من عين قد امتلات
من المحارم وفاضت من رؤية غير المحارم والندم حمية الندم
على ما فات وادم الحسرة وسفك العبرات عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لبكيتم
كثيرا ولضحكتم قليلا وقال صلى الله عليه وسلم لا يلج النار
من بكا من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع قال
وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فلا
اقول اللغة المخالفة ضد الموافقة وهي والعصيان
في اللغة بمعنى وفي العرف اعم من العصيان مطلقا والعصيان

ترك

ترك امتثال مفترض الطاعة امرا ونهيا والمخالفة ترك الموافقة كما
عرفت فكل عصيان مخالفة بدون العكس والشيطان فعلان ان اخذ
من شاط بمعنى هلك او فعيال ان اخذ من شطن بمعنى بعد والمحض
الخالص وقد مر تفسيره وتفسير التهمة والنصيحة فتذكرها
الاعراب خالف عطف على استفرغ عطف جملة فعلية
على اختها والشيطان عطف على النفس فهو كهي في المفعولية
واعصهما عطف على خالف والمعنى خالف واعص كل واحد منهما
وان لا تستعمل فيما قطع بوجوده الا لنكتة لانه خلاف الوضع
كما ان اذا لا تستعمل في غير المقطوع به الا لنكتة فلذلك اتى ههنا
بان فان النصيحة من النفس والشيطان من المحالات المفروضة
فما طنك بمحض النصيحة وقوله وان هما محضاك النصح
من قبيل قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك والقلب
للاختصاص والنصح مفعول ثان لمحضاك فان معناه ان جعلا
النصح ماحضا اي خالصا لك المعنى خالف العدوين
الالدين ولا تطع الخصمين المرديين اللذين هما النفس الامارة
بالسوء والفحشا والشيطان المردي الذي هو اعدى الاعدا
وان فرضنا انهما اخلصا لك النصح من الشوب وبرا نصيحتهما
من كل ريب فلا تركن الى نصيحتهما ولا تزعوين الى ما يبديان
من صداقتهما وانهما فان انهما هو الحزم وعدم
الارتكان اليهما هو العزم فانهما عدو ان ضاريان على
المضرة والشر مجبلان فان قلت ايهما اشد عداوة واعظم

Copyright © King Saud University